

أسئلة من محافظة إب

أجاب عنها

شيخنا الناصح الأمين

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله،
صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

فهذه بعض أسئلة إخواننا الزوار من (إب) رغبوا في الإجابة
عنها، ورغب إخواننا في نشرها بعد تفريقها والعناية بها.

وبالله التوفيق.

السؤال الأول: هل صحيح أنك حين أن أراد نعهان الوتر أن
يتوب لم تقبلوا ؟ و لم تقبلوا زيارته ؟

يا أخي هذه كلها تكذوبة. يزورنا أناس من شتى
بِقَاعِ الدُّنْيَا. ما قد رددنا أحداً. حتى أشاعوا عَنَّا أَنَّنَا نَجْعَلُ أَنَاساً
عِنْدَ الدُّخُولِ يَخْتَبِرُونَ الدَّخْلَ، ما تقول في فلان ؟ إن نجح وإلا
ردوه، والله هذا ظلمٌ، وكذبٌ، والحمد لله قد فشلت هذه
الأقوال، فلا من قبل ولا من بعد من زارنا، إن كان من أهل
السنة فحياه الله وطالب علم أو زائر، وإن كان من أهل
الأنواء، ننصحه فإن قبل فبها ونعمت، وإلا كما يقول الله
تعالى: ﴿فَذَكَرْ إِنَّهَا أَنْتَ مَذْكُورٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: 22]

وها يأتي وتكون زيارتنا معه وديةً، إذا زارنا من نرى أنه يستحق
النصح من المسلمين وجاء، له حق المسلم على المسلم من
النصح، «الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال: لله ولكتابه
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» ، فلا رددناه ولا هو أتى و
لا استأذن ولا شيء من هذا ما نعلم.

والكذب علينا كثير، والحمد لله ما حصل علينا ضرر من قبل و
لا من بعد إلى الآن، والأسئلة تفد إلينا هل كان الشيخ رحمه
الله يحرم شراء الهوز ؟ ويحرم شراء الخيار ؟ والله هذا كذب
عليه، والهوز يؤكل على هائدته ويأكله، وهكذا الخيار، وهكذا
حلب البقرة، المهمر ظلم، اتركوا الإشاعات الباطلة بارك الله
فيكم.

بالله عليكم هل تظنون بالدعوة السلفية هذه الخزعبلات، هي
أرفع، حتى مسألة الأكل بالملعقة أو الأكل بالشوكة، ما كان
للشيخ رحمه الله فيها أي تحرّج، على أنهم يشيعون أنه ألف
كتاباً اسمه: [الصواعق في تحريم الأكل بالشوك والهلاعق].
أنا أذكر هذا [بارك الله فيكم- لتعلموا أن الدعايات الشيطانية
الهكذوبة، والإشاعات الباطلة كثيرة من هذا ومن غيره،
والتلفيقات، والبتورات، ما أدري ما مقاصدهم والله بها يعملون
خير، (وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) [الأنفال:47].

السؤال الثاني: يسألون عن ابن آدم الأول الذي قتل أخاه ؟

الحواب: تذاكرنا قبل أيام بما يتعلق بها قال الله عز وجل: **(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ)** [المائدة: 27].

وعدم التقبل من الآخر يدل على الذي ما تقبل منه ليس ممن يتقبل الله منهم **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)**.

قال: **(قَالَ لِأَقْتُلِكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين * إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار)** [المائدة: 27-29].

وهذا مذكور في كتاب الله كثير، أن أصحاب النار الذين هم أصحابها وأهلها، الذين لا يموتون فيها ولا يحيون، وكم ترى في القرآن ذكر أصحاب النار أنه في سياق المشركين والكفار.

قال ابن جرير في تفسيره:

«أي: فتكون بقتلك إياي من سكان الجحيم ووقود النار الهلدين فيها». اهـ.

وقال رحمه الله:

«وأما قوله: **(فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** [الهاتفة: 30].»

فإن تأويله: فأصبح القاتل أخاه من ابني آدم، من حزب الخاسرين، وهم الذين باعوا آخرتهم بدنياهم». اهـ

وقوله: **(فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ)**:

قال جماعة من أهل العلم أنه عاصي غير كافر بعثه على ذلك الحسد، ومنهم من يقول هذا كفر من أجله استوجب النار، وهذا مذكور في بطون الكتب، في تفاسير القرآن، إضافة إلى ما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَقْتُلْ نَفْسًا ظَلَمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ».

وعنه صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ وَوِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

وقال في عمرو بن لحي: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَاهِرِ بْنِ لِحَى الْخَزَاعِيَّ

يَجْرُ قَصْبُهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ».

فلا ينكر على من قال بالقول الأول إنه مسلم، وحصلت منه تلك الأفعال بدافع الشيطان والحسد.

ولا ينكر على من قال إنه كافر لها ظهر من هذه الألفاظ أنهم **(من الخاسرين)** وأنه **(من أصحاب النار)**؛ نعر إنه يحمل من أوزار جميع المعتولين ظلماً إلى يوم القيامة، أي نفس تقتل ظلماً يحمل وزرها، وكم قد قتل من ملايين الناس، وابن آدم الأول يكون له كفل من دهما إلى يوم القيامة.

وفي كتاب الإيهان الأوسط لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(المطبوع ضمن مجموع الفتاوى (7/495) في سياق ما تسقط به العقوبات، رد على الخوارج والمرجئة في بعض أقوالهم).

قال:

«وقد احتجبت الخوارج والمعتزلة بقوله تعالى: **(إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ** **مِنَ الْمُتَّقِينَ)** قالوا: فصاحب الكبيرة ليس من المتقين». اهـ.

معنى ذلك: أنهم يكفرون صاحب الكبيرة ويرون أنه لا يقبل منه أي عمل، وهذا كقولهم عند قول الله عز وجل: **(بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** [البقرة: 81]

قالوا: من أحاطت به خطيئته أي: عنده ذنوب، فإنه من أهل النار، و لا يفسرون هذه الخطيئة بالشرك، وعامة أهل العلم يفسرون هذه الخطيئة بالكبرى، والخطيئة الهكفرة: الشرك، لا على أنها ما دون الشرك بالله، فالخوارج يقولون: مرتكب الكبائر لا تقبل منه أعمال، و أعماله محبوسة لأنه غير متقي.

قال شيخ الإسلام:

«قَالُوا: فَصَاحِبِ الْكَبِيرَةِ لَيْسَ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَلَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ عَمَلًا، فَلَا يَكُونُ لَهُ حَسَنَةٌ وَأَعْظَمُ الْحَسَنَاتِ الْإِيْمَانُ، فَلَا يَكُونُ مَعَهُ إِيْمَانٌ فَيَسْتَحِقُّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ.

وَقَدْ أَجَابْتَهُمُ الْمَرْجُئَةُ: بَانَ الْهَرَادُ بِالْمُتَّقِينَ مَنْ يَتَّقِي الْكُفْرَ فَقَالُوا لَهُمْ: اسْمِ الْمُتَّقِينَ فِي الْقُرْآنِ يَتَنَاوَلُ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلتَّوَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)**، **(فِيهَا مَقْعَدٌ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ)**.

وَأَيْضًا فَابْنَا أَدَمَ حِينَ قَرَبًا قَرَبَانَا لَمْ يَكُنِ الْمُقَرَّبُ الْمُرْدُودَ قَرَبَانَهُ
حِينَئِذٍ كَافِرًا وَإِنَّمَا كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَافِرًا لَمْ يَتَقَرَّبْ.

وَأَيْضًا فَهَذَا زَالَ السَّلْفُ يَخَافُونَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَوْ أُرِيدَ بِهَا مِنْ
يَتَّقِي الْكُفْرَ لَمْ يَخَافُوا.

وَأَيْضًا فإِطْلَاقُ لَفْظِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ لَيْسَ بِكَافِرٍ لَا أَصْلَ
لَهُ فِي خُطَابِ الشَّارِعِ فَلَا يَجُوزُ حَوْلَهُ عَلَيْهِ « الخ.

الشاهد قوله: (وإنها كفر بعد ذلك).

وهن هذا الباب ما أخرجه البيهقي في [شعب الإيمان] برقم (4939):

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّزَّازِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ
عَنْ عَفَّانَ، ثنا همام، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله
بن عمرو: «أن ابن آدم الذي قتل أخاه تقاسم أهل النار نصف
عذاب جهنم قسمةً صحاحاً». سنده صحيح، رجاله ثقات.

و في كتاب [المحرر الوجيز] (2/210) لابن عطية:

«قسمةً صحيحة».

وهناك نظيره لكنه لا يثبت عند ابن جرير (10/219) ؛

وإليه عزاه السيوطي في الدر المنثور (3/61):

حدثنا ابن حويد قال، حدثنا سلمة، عن [محمود] ابن إسحاق، عن
حكيم بن حكيم، أنه حَدَّثَ عن عبدِ اللهِ بن عمرو : أنه كان
يقول: «إن أشقى الناس رجلاً لابن آدم الذي قتل أخاه،ها
سُفِكَ دم في الأرض منذ قَتَلَ أخاه إلى يوم القيامة، إلا لحق
به منه شيء، وذلك أنه أول من سنَّ القتل» . اهـ

وهذا لا يثبت كما رأيت، وآخره يغني عنه حديث ابن
مسعود المتقدم:

(محمود بن حويد): كُذِّبَ.

(محمود بن إسحاق): هدَّس وقد عنعن.

(حكيم بن حكيم): متروك.

فالذين قالوا ما هو كافر قالوا: أنه قَرَّبَ قرباناً، والذي يقرب
قرباناً ما يتقرب إلى الله إلا وهو يريد أن يتقبل قربانه: (فَلَمْ
يَتَقَبَّلْ مِنْهُ) . وفي هذا السياق الذي قرأناه لشيخ الإسلام ذكر
هذا في سياق كلامه (أنه لم يكن كافراً حين قَرَّبَ، وإنما كفر
بعد ذلك).

والقرطبي في تفسير الآية:

ينقل قول من قال بكفره، وقول من قال بعدم كفره اعتقاداً على آية: **(إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا)**، على أن الآيات التي فيها أنه (من أصحاب النار) وأنه (أصبح من الخاسرين) دُنياهم وأخرهم أوضح في الدلالة من قول الآخرين.

وقال الهاوردي:

«واختلف هل كان عند قتل أخيه كافراً أو فاسقاً، فقال قوم: كان كافراً، وقال آخرون: بل كان رجل سوء فاسقاً». اهـ

وابن كثير رحمه الله يقول في تفسير الآية:

«**(فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** : أي في الدنيا والآخرة، وأي خسارة أعظم من هذه». اهـ الهراذ

وقال عبد **القاهر الجرجاني** في تفسير الآي والسور:

«**(مِنَ الْخَاسِرِينَ)** : من المغبونين، بذهاب الدنيا والآخرة.

وقال القاسمي في محاسن التأويل:

«(فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) : دِيناً إِذْ صَارَ كَافِراً حَاطِلاً لِلدَّهَاءِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَدُنْيَا. وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَتَقَدِّمِ: «لَا
تَقْتُلُ نَفْسَ ظَالِمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَهْمِهَا لِأَنَّ
أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»»

وقال النسفي رحمه الله:

«وإنها أراد ذلك لكفره برده قضية الله تعالى، وكان أو كان
ظالماً».

وقال ابن الجوزي:

«في قوله تعالى: (فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ):

ثلاثة أقوال:

1- أحدها من الخاسرين الدنيا والآخرة. فخرس الدنيا أنه أسخط
والديه، وبقي بلا أخ وخسرانه الأخوة، أنه أسخط ربه وصار إلى
النار، قاله ابن عباس.

والثاني: أنه أصبح من الخاسرين الحسنات، قاله الزجاج.

والثالث: من الخاسرين أنفسهم بإهلاكهم إياها، قاله القاضي

أبو يعلى». اهـ

وابن جرير أيضاً:

ينقل هذا، أنها خسارة الدنيا والآخرة.

وابن أبي زهين يقول:

«خسر الجنة».

وابن عطية:

نحو هذا الكلام.

السؤال الثالث: هل تقرّون قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل كلامه إلا بدليلٍ وحجة؟

الجواب: هذا لا يقرّه من يعظّم ويوقّر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الله عزّ وجلّ: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأنزاب: 21]

وقال الله عز وجل: (وَمَا كَانَ لَهْوَمِنَ وَلَا هُوْمِنَةٌ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) [الاحزاب:36].

وقال الله: (وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) [الحشر: 7].

وقال الله عز وجل: (رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَةٌ بَعْدَ الرِّسَالِ) [النساء:165].

وقال الله عز وجل: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النور:63].

كل هذه الأدلة تدل على وجوب قبول ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ما أبانه، وقوله حجة، (رسلاً مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) مبلغين عن الله تعالى.

قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) [الهاجدة:67].

السؤال الرابع: وهل السنة معظمها وحي؟ أو كلها وحي؟

الجواب: السنة كلها وحي، قال الله عز وجل: (وَالنَّجْمِ إِذَا

هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿١-٤﴾ * مَا رُؤِيَ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنَّ

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: «اكتب
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»

وعلى ذلك قال بعض المفسرين:

وهنهم ابن كثير في أول [تفسيره]:

«إن السنة كلها وحى» اه، كلام جيد.

ولشيخ الإسلام في [مقدمة أصول التفسير] كلام جيد:

حول السنة وما كان من هذا الباب، وعلى ذلك أهل العلم، إلا
أن منها ما هو توقيفي:

قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) [الإسراء: 85].

من نظير هذا الدليل: لما جاء ذلك الرجل فقال يا رسول الله
كيف ترى في رجل أحرم بعهرته، وهو متصوِّخ بطيب فسكت
ساعة فجاءه الوحي، فأشار
النبي صلى الله عليه وسلم إلى يعلى، فجاء يعلى، وعلى رسول
رضي الله عنه

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ بِهِ فَاذْخُلْ رَأْسَهُ، فَإِذَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْرَجَ الْوَجْهَ، وَهُوَ يَغْطِي ثُمَّ
فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعَمْرَةِ» فَأَتَى بِرَجُلٍ
فَقَالَ: «اغْسِلِ الطَّيِّبَ الَّذِي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجَبَةَ،
وَاصْنَعْ فِي عَهْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ» ، فَهَذَا مَا أَجَابَهُ حَتَّى
جَاءَ التَّوْقِيفَ وَالْبَيَانَ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِذِهِ السَّنَةِ الَّتِي
هِيَ وَحْيٌ وَأُخْبِرَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمَحْرَمَ فِيهَا أَحْرَمَ بِهِ.

وهنا توفيقية: يقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القول
فِيَاتِي الدليل يُوَيِّدُ قَوْلَهُ، وَكَانَ الْقُرْآنُ مِنْ دِفَاعِ اللَّهِ عَنِ نَبِيِّهِ
وَتَأْيِيدِ قَوْلِهِ، وَهَكَذَا فِي السَّنَةِ وَالْأَدْلَةِ كَثِيرٌ لَوْ أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ
يَبْرِزَهَا فِي شَرِيحٍ أَبْرَزَهَا، وَإِنَّمَا الْقَصْدُ الْإِلْهَاجُ إِلَيْهَا، هَذِهِ
يَسْهُونَهَا تَوْفِيقِيَّةٌ ؛ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ فَوْقَ فِيهِ، وَأَيْدِي الدليل،
بَلِ إِنَّ الْقُرْآنَ وَالتَّوْفِيقَ حَصَلَ لِعَهْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْوَالًا
فَوْقَ فِيهَا وَأَيْدِي الْوَحْيِ سِوَا فِي الْأَسْرَى أَوْ فِي قَوْلِهِ: «حَجَبَ
نِسَاءَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» أَوْ غَيْرَهَا هَوَاضِعٌ مَعْرُوفَةٌ، وَجَهْتِ فِي
رِسَالَةٍ.

ولكن قد يكون أكثر ما يكون منها ما كان بالتوقيف لأن:

الإمام الشافعي قال:

كما نقله شيخ الإسلام في [مقدمة أصول التفسير] (ص39) في فصل [تفسير القرآن وتفسيره بالسنة وأقوال الصحابة] قال:

«فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وروضة له».

بل قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي:

«كل ما حكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن». اهـ

هذا على أنه السنة وعظماؤها توقيف، لا سيما القولية.

عنه **رضي الله عنه** أنتقولون أنه صاحب بدعة **السؤال الخامس**.

والله لا أعلم أحداً قال بهذا من المسلمين، فكيف يقول هذا مسلم أنه صاحب بدعة، مبتدع أبداً، ولكن يقال اجتهد والهجته يصيب ويخطئ، وها اجتهد فيه قطعاً ذلك الأذان الأول في الزوراء الذي جاء فيه حديث السائب بن يزيد في صحيح البخاري [برقم (912)] قال: «كَانَ النَّدَاءُ يَوْمَ

الْجُهَّةِ أَوَّلَهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَكُلَّمَا كَانَ عَثْمَانُ

رضى الله عنه وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النَّجَاءَ الثَّلَاثَ عَلَى الزُّورَاءِ» ، وهذا يفيدك على أن الأذان الأول يقيناً لم يفعله رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ولا أبو بكر ولا عمر، ولا يقول إنه فعله رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أو أبو بكر أو عمر عالم من العلماء أو شمر رائحة السنة، الاتفاق على أنه كان في زمن عثمان **رضي الله عنه** . قال ابن رجب: اختلفوا فيمن أحدثه، فقال: يعني أحدثه عثمان في زمنه، ولم يقل أحد إنه مبتدع، ونقل نقولات على هذا اللفظ.

وقال ابن عمر:

فيها ثبت عنه عند ابن أبي شيبة في **مصنفه** (2/140)، وغيره أكثر من إسناد:

«أنه بدعة» .

وقال بديعته جماعة من أهل العلم، نقلنا قولهم في كتاب **أحكام الجبهة وبدعها** (ص422-410)، دون أن نقول إنه مبتدع البتة، ولا يتجراً على هذه الكلمة، هو صحابي **مبشر** بالجنة ودائماً وأبداً نحن نقول (ليس في الصحابة مبتدع)، هو عثمان **رضي الله عنه** **مبشر** بالجنة، وتستحي منه الملائكة، زوجة رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بابنتيه، واحدة فهاتت،

فزوجہ بالأخرى، حفر بئر رومة وله بذلك الجنة، وجہز جيش العسرة، و غير ذلك من المفاضل له ثم يقال أنه مبتدع؟! أقول و الله هذا من الظلم والتلفيقات والأكاذيب التي يتزعم عنها من يتقي الله عز وجل، ومن يحترم العلم الشرعي والحق وأهله.

السؤال السادس : يقولون إنكم تفرحون بالهدج، وتفرحون بهن قال فيكم (إمام الثقلين) ؟

والله يا أخي ما أفرح بالهدج والإطراء لا من قبل ولا من **الحواب:** بعد، والله شاهد ووطع على القلوب، يأتي بعض الشعراء ببعض القصائد أنظر فيها أحذف منها ما هو يستحق الحذف، وبعض الشعراء أستحيي أن أقول له تعالى انظر القصيدة، ربها يكون شاعراً قديماً ن وشاعراً له منافحة إلى غير ذلك، قد تكون الزلقة والخطأ: **(وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا)** [الأنعام: 164] ،
وعلينا النصح، وعلينا البعد عن الإطراء، نحن نوهم بقول رسول الله **صلى الله عليه وسلم :** «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» ، فإذا كان هذا في رسول الله **صلى الله عليه وسلم** القائل: «أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر»، صاحب اللواء المهود والحوض المورود، وقد ثبت عن النبي **صلى الله عليه وسلم** سمع رجلاً يقول: «يَا سَيِّدَنَا، وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَيَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم :** يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ

وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشَّيْطَانُ أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ . وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَقَالَ : «بِهَيْثُ هَؤُلَاءِ فَارْهَوْا، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفُ فِي الدِّينِ» ، قَالَ اللَّهُ : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) [النساء: 171].

«وَمَنْ أَوْسَعَ أودية الباطل الغلو في الأفاضل» .

كما هو معروف من كلام المهمل رحمة الله، هذا ديننا واعتقادنا، بغض الغلو، بغض الإطراء، بغض المخالفات، بغض الكلمات الشاردة عن الحق، وأنا ننصح أنفسنا بهلازمة الحق قولاً وفعلًا، ونعتب على من يقول: الشعر أعذبه أكذبه، وهذا ما هو صحيح، بل أعذبه أصوبه، ويجب تحري الحق فيه والعدل فيه والإنصاف فيه، يجب تحري الحق في الشعر والنثر.

الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح، والله عز وجل يقول: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) [البسراء: 53] ، فأنا أبغض الغلو في ولست أهلاً لأن يغلى في، ما والله أَرْضَى بِذَلِكَ، وأبغض الغلو في الصالحين وأبغض الغلو حيث كان، هذا من عقيدة أهل السنة ودعوتهم، وكرم لنا والله الحمد من أشرطة في التحذير من الغلو وأهله ن والباطل وأهله، كل ذلك تديننا والله، فلا أقر الهبالغة، ولست إهام الثقيلين، أنا أدرس إخواني وأقوم بهجود

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْتُبَ الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ وَأَنْ يَغْفِرَ الزَّلَالَ وَالْخَطَلَ،
وَتِلْكَ الْحَقُولَةُ أَنْكَرْنَاهَا وَنَكَرْنَاهَا عَلَى غَيْرِهِ مَهْنٌ زَلٌّ.

وَإِخْوَانُنَا يَرُونَ كَمَا أَحْذَفْنَا مِنْ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ، بَعْضُهَا مَا فِيهَا
غَلْوٌ وَهِيَ ذَلِكَ أَقُولُ أَحْذَفْنَا هَذِهِ؛ دَعَى مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ،
لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا.

وَالشُّعْرَاءُ -بَعْضُهُمْ لَهُ نَزْوَةٌ كَمَا يُقَالُ- رَبُّهَا تَطْفَحُ عَلَيْهِ بَعْضُ
الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ إِنْ الَّذِينَ قَالُوا هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ تَرَاوَعُوا عَنْهَا، هُمُ
أَهْلُ سُنَّةٍ، وَتَرَاوَعُوا عَنْهَا وَتَرَكَوْهَا، وَأَنَا مَا أَنَا إِهَامُ الثَّقَلَيْنِ، أَنَا
مُدْرِسُ طَلَابِي، اسْتَخْلَفَنِي الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الدَّارِ لِلدَّعْوَةِ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْبَرَكَةَ وَكُلَّ شَيْءٍ يَشْرَحُهُ عَلَيْهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كُلُّ شَيْءٍ سَيَقْدَمُ عَلَيَّ مَا قَدِمَ **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**
ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [الترجمه: 7-8]

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَرَكَةُ حَاصِلَةٌ، لَسْتُ بِحَاجَةٍ إِلَى الْإِطْرَاءِ وَاللَّهُ الْحَمْدُ
الْبَرَكَةُ حَاصِلَةٌ فِي التَّعْلِيمِ، وَالْبَرَكَةُ حَاصِلَةٌ فِي الدَّعْوَةِ وَالْبَرَكَةُ
حَاصِلَةٌ فِي السُّنَّةِ، وَالْبَرَكَةُ حَاصِلَةٌ فِي الدَّفَاعِ عَنِ الْخَيْرِ وَدَرَعِ
الشَّرِّ عَنَّا، وَالْبَرَكَةُ حَاصِلَةٌ فِي وَجْهِ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنْ مَا أُدْرِي مَا
مَقْصَدُهُمْ بِهَذَا أَنَّنَا نَقْرُ هَذَا فِي أَنْفُسِنَا عِيَاذًا بِاللَّهِ، وَبَعْضُ
الْكَلِمَاتِ قَدْ تَقَرَّأْنَا أَنَا أَكُونُ مَشْغُولًا بِالنُّورِاقِ وَمَشْغُولٌ
بِالْمُسْتَأْذِنِينَ وَمَشْغُولٌ بِأَشْيَاءٍ؛ وَاللَّهُ بَعْضُهُمْ مَا نَنْتَبِهَ لَهُمْ، كَمَا

من قصيدة أشغل عن قراءتها إن انتبهت لها أو نبهت عليها
نبهت عليها.

السؤال السابع: يقولون هل تقرّ أو تطعنون في الأقرع بن حابس
؟!

أبدأ، انظروا يا إخوان الأقرع بن حابس **رضي الله**
عنه ذكر البيهاني رحمه الله في كتابه [اصلاح الهجوع] كلاها
وكان والله في ذهني، لأني قرأت إصلاح الهجوع وعلقت في
الدفتري بعض الأشياء من التعاليق والتعقبات وبعضها فاتتني
وفي ذهني أن أكمل ما حصل من تنبيهات في طبقات أخرى،
إلى الآن ما طبعت الطبعة الثانية وحتى رباها إذا طبعوه بغير
إذني وهكذا، إن تهكنت ويسر الله لي الوقت، فعندئذ تلك
الطبعة فيها كلام ما أعجبنى أنا في الأقرع بن حابس من
البيهاني رحمه الله، فلم أتهمك ولم أنتبه للتنبيه عليه، قالوا:
يقر الكلام في الأقرع بن حابس ، يا أخي يريدون أن يلصقوا بي
تهمة يعني: أنني أطعن في الصحابة رضوان الله عليهم، أنا
سلفي يا فجرة، صحيح ما لكم ؟ نحن نفنذ شبههم وإلا والحمد
لله الخير سائر، وهما حسدوا: **(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما**
ينفع الناس فيؤكث في الأرض) [الرعد:17].

طيب هم يقولون لا تتكلمون في الهبتعة كالسويدان وعهرو

خالد. أيش رأيكم يا إخوان ؟! نقول: هاتو كلاهكم وأعرضوه بجانب كلامي في أهل الأهواء.

كم نوذى وكم نتحمل في بيان حال أهل الأهواء، السويديان هعي فيه شريط ردّ قبل أيام ورسالة ستطبع، فأين كلاهكم وردكم على أباطليته تلك التي قال فيها ما قال ؟! وأنه يعترض على الله وأنه يعترض على رسول الله **صلى الله عليه وسلم** وأنه وأنه... أنا ما أتكلم في السويديان ؟! وهم يتكلمون، وعناهم هم الذين ناصحون وأنا هكتر على السويديان على عهرو خالد ! عهرو خالد هعي شريط في بيان حاله لله عزّ وجلّ، أين أشرطتهم هؤلاء ؟ أرى وجوب إنكار الهنكر، ووجوب بيان حال أهل الباطل والأهواء، وهنّ يلفق هذه الأقاويل هفسد من الهفسدين فاجر كذاب يدعى (عرفات البصري) لا صبحه الله بخير ولا هسأه، ينشر بين الناس مثل هذه الأقاويل والبتورات وقد لبس على بعض الناس حتى سبب فتنة في الدعوة السلفية قريبة من فتنة بن صياد، وفوق فتنة.

صبيغ بن عسل بالبتورات والأكاذيب حتى يشحن بين أهل السنة ؛ والله وكم ننبه ونقول يا قوم انتبهوا من هذا الرجل، هذا رجل سوء ما أدري إيش يريد ؟ صاحب فتنة في الدعوة هفسد من الهفسدين، نسأل الله أن يصيبه بالبلاء، و(مصطفى هبرم) أيضاً.

هذا الحزب ماذا يريد هذا الحزب ؟ حزيون ففتوا في الدعوة
والله، لقد علم فنتتكم القاصي والداني، وكل من نصح لدين
الله،

وتريدون أن تقلبوا الحقائق أنكر أنتم السلفيون
جنيتها وفعلتها في الدعوة السلفية من شر.

السؤال الثامن: يقولون إنكم لا تزالون تطعنون في الشيخ ربيع؟

انظروا يا إخوان الكذب ! ما هو قبل أيام تكلم عندنا
بكلية وحصل الثناء الحسن، وجاشت قلوبهم من أجل محاولة
أن لا يتفق الشيخ يحيى والشيخ ربيع والشيخ يحيى والشيخ
فلان !! ابتغاء الفتنة بين أهل السنة، ولا يريدون أن يتفق
عالمان أو أكثر من عالين مهني أو أقل على الدعوة السلفية
ونصرتها والتعاون على البر والتقوى والوقوف ضد الباطل
والوقوف ضد الرفض والتصوف والأهواء، ولكن سعاة في
الفتن، هذا الرجل وأمثاله، نعوذ بالله من فنتتهم ومن فتنة
الهمسج الدجال، والحمد لله سرنا وإياه على خير والله الحمد
وحصل كلام طيب وتكلم عندنا وطلب هني أن ألقى كلمة
عنده في مجلسه وعند طلابه وألقي كلمة عنده، نسأل الله أن
يجزيه خيراً على ذلك وهذا من تواضعه، ولا زالوا ساعين
بالفتنة، الحمد لله نحن مقبلون على شأننا، ومقبلون على ما
يرضي الله عز وجل والواقع شاهد، ومن قال غير ذلك وقال

لسنا مقبلين على العلم ويحقر هذا الخير سيحقره الله، فإن هذا الهفتن والهفتون الذي هو عرفات أمثاله ممن لا يعظّمون الخير والله، ولا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرا إلا ما أشربوا من أهوائهم، ويتكرون للحق وهم يعلمون.

وقد ثبت عند أبي داود برقم (3575) فقال رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْقَضَاةُ ثَلَاثَةٌ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ وَاثْنَانِ فِي النَّارِ فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحَكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلِ فَهُوَ فِي النَّارِ»

فَالْقَضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ.

فَأَمَّا الْقَاضِي الَّذِي فِي الْجَنَّةِ: (فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ): عَرَفَ الْحَقَّ وَأَبَانَ الْحَقَّ وَحَكَّمَ بِهِ وَعَدَلَ بِهِ وَأَنْصَفَ بِهِ، سَوَاءً كَانَ قَاضِيًا مَهْنًا كَانَ سَمِيًّا قَاضِيًا فِي أَهَاكِنِ أَوْ كَانَ قَاضِيًا يَقْضِي بِالْحَقِّ وَيَدْعُوا إِلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِنَ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وقاضيان في النار:

أحدهما: (عرف الحق فجار في الحكم) ما قضى بالحق، وهذا

ينطبق على هؤلاء الهناجيس، أصحاب هذا الحزب الذين عرفوا الحق ودافعوا عنه ودعوا إليه، وهو يعرفون والله أننا ندعوا إلى السنة من قبل ومن بعد، تتلهذوا عندنا في هذه الحلقة وذهبوا إياها يكتهون الحق وهم يعلمون وإياها يزيدون وينقصون ويبتزون ويكذبون ويفجرون ويفتنون في الدعوة السلفية ابتغاء الفتنة وبغيا وعدوا وحسدا، وهذا تشبه باليهود كما تعلمون: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** [العمران: 71] **نعم.**

والثالث: يقضي على جهل بين الناس -بين الناس على جهل- (قضى بين الناس على جهل)، يقضي بالجهل بلا علم، فاثنتان للنار، وواحد للجنة هو الذي عرف الحق وقضى به، ولا تظن أن من عرف الحق وحاول تهميش الحق والتأثير عليه والتعوية عليه أنه ممن يدخل في ذلك الوعد الطيب؛ بل يدخل تحت ذلك الوعيد الشديد، وثبت عند الإمام مسلم في [صحيحه] برقم (4825) من حديث أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وعبد الله بن نهر، قالوا: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص **رضي** الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْهَقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّمَا يَدِيهِ يَمِينِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَهَذَا وَلَوْ» لازم العدل

في حكمه، ما يحاول يتلهمس العنت والبغي والعدوان والكذب ويجور في حكمه وقوله -أي كان- فالذي يريد هذا الوعد المبارك العظيم يكون من المهقسطين (وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ **المهقسطين**) [الحجرات:9]

بلا بتورات بلا أكاذيب بلا تلفيقات على الدعوة السلفية وعلينا وعلى الحق، ما يجوز هذا، وليعلم الإنسان أن الذي سيوبقه الحق إن جار عنه أو سينقذه الحق إن لزمه، كما ثبت عند الدارمي رحمه الله برقم (2518) من حديث الحجاج عن جهاد بن سلمة وساق الحديث عن أبي هريرة **رضي الله عنه** أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: «**مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ أَطْلَقَهُ الْحَقُّ أَوْ أَوْبَقَهُ**» .
الحديث، إما أن يقول بالحق فيصير ذلك عتقا له، وإنقاذا له وإما أن يقول بالباطل فيوبقه الحق، فاعلموا أن الحق سيوبق من خالف الحق، ومن خالف السنة سيجني على نفسه: **(وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)** [الأنعام:164].

وأنا والله وأثق بالله عز وجل أن بغي هؤلاء البغاة علينا وعلى الدعوة السلفية ما لم يتوبوا منه أنه سيعود عليهم بالضرر البالغ، اليوم أو غداً أو بعد غدٍ، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى **رضي الله عنه** أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: «**إِنْ** الله ليهلي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» .

وتقليب الحقائق والتلبيس وتشبه باليهود، فقد ثبت أن اليهود حين زنا رجل باهراً منهم، سألهم رسول الله ما يصنعون في حكر ذلك، فأخفوا الحق. دعا النبي **صلى الله عليه وسلم** بالتوراة، أن يأتوا بالتوراة، ثم فتحت التوراة ليحاجهم بها عندهم لا لأنه يريد أن يقيم عليهم الحدَّ بها في كتبهم، بل يريد أن يثبت عليهم الحجة أنهم خالفوا دين الله من قبل ومن بعد، خالفوا كتب الله، فجاء واحد منهم ووضع يده على آية الرجم وجعل يقرأ قبلها وبعدها، هذا أساس البتر والتلبيس، قال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم، رجمهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، رجم الرجل والمرأة، قال: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه» ولهذا أدلة كثيرة.

والشاهد من ذلك لولا أن الوقت قد ذهب أكثر مما نحن ننتهي به في هذا الوقت لكان لهذا مزيد بيان وإيضاح مع التذكير بتقوى الله سبحانه وتعالى، وليعلم كل من قال قولا وهو يعلم أنه باطل أنه سيعود عليه بالضرحتي وإن كان يتعاهى عن ذلك، قال تعالى: **(وَقَيْضَنَا لَهْمٌ قَرْنَاءُ فَرَزِينَا لَهْمٌ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)** [فصلت:25].

قال الله: **(وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)*** وَإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهم

قال الله: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [البقرة: 75]

يعلمون أنهم حرفوا وأن كلام الله ليس هذا الذي حرفوه، ويعتدون على كتاب الله ويحرفونه وهم يعلمون، حتى إن التتديد والشرك حصل من كثير منهم وهم يعلمون، يعلمون أن الخالق هو الله و الرازق هو الله، قال الله سبحانه (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) * الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) [البقرة: 21-22]

أنتم تعلمون أنه لا ند له وتعلمون أنه الحق وقال الله سبحانه وتعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) * الله ييسط الرزق لهم يشاء من عباده ويقدر له إن إليه بكل شيء عليم * ولئن سألتهم من نزل من السماء ماءً فأجيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) [العنكبوت: 61-63] . كانوا يعترفون بالحقائق ثم يخالفونها ويعاندون فإن هذا ضعف

عقل فيهم وعدم عقل بالحق ولا يضر ذلك، تأمل ؛ هذا شأن
الذي يعلم الحق ويجور، ورجل علم الحق وقضى وجار في الحكم
وقضى بغيره، في حديث بريدة المتقدم أنفاً، ومن هذا الباب
قول الله سبحانه: **(قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ**

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (المؤمنون:85).

حاجهم الله عز وجل بها علموه، لهذا لا يتذكرون الحق
وينصاعون له، هذا يزيد في ضعفهم وفي الوعيد الذي
أنزل **(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ يَدِهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ** [المؤمنون:68-89].

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

المعاند ما يرضى بالحق منك وبالخير إلا إذا وافق هواه كما في
حديث حذيفة **رضي الله عنه** أن النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث: «تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا»
وفي آخره قال: «وأخر أسود هرباد لا يعرف هعروفا ولا ينكر
منكرا إلا ما أشرب من هواه» ، **هاضروا** ما **ضروا**، العبرة بالهداية
بالتوفيق بالسنة بالعلم، لا بالقلقلة والفتن والإعتدات والبغي

والعدوان (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [يونس:23] .

وأحذر نفسي وسائر الساهعين وفق الله الجويع من سائر المسلمين ان يبتعدوا عن العناد للحق.

وليتأملوا في الذين عاندوا الحق كيف أضلهم ذلك العناد وكيف أذلهم الله عز وجل، قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) [البقرة:89]

تأمل هذه الآية عدة أهور.

فيها وثبتة أنهم كانوا يعرفون أنه الحق، ومنها (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) من قبل هم يستفتحون ويؤكدون أنه سييعدت نبي وأنه حق وأنه في آخر الزمان وكتبهم تبين ذلك، وما جاء به أيضا مصدق لها في كتب الله المتقدمة . وهذا كله ما جعلهم ينصاعون للحق وينصرون الحق ولكن خذلوا بالحسد، وبالعناد، قال الله: (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) ما جوزوا على ذلك العناد بالرحمة ولكن جوزوا على ذلك العناد والكبر والهضادة للحق باللعنة، هذه سنة الله في خلقه، ويشرح ذلك حديث عاصم بن عمر بن قتادة أو نحوه في سبب نزول

هذه الآية.

قال الإمام ابن كثير:

«وقال أبو العالية: كانت اليهود تستنصر بهمد **صلى الله عليه وسلم** على مشركي العرب، يقولون: اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده وكتوباً عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم. فلما بعث الله مهمدًا **صلى الله عليه وسلم**، ورأوا أنه من غيرهم، كفروا به حسدًا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال الله: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ).

قال شيخنا رحمه الله في أسباب النزول:

«قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) [البقرة: 89].

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إن مها دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود، وكنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهلكتاب عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال

بيننا وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيرا ما نسوع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه فأهنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل الآيات من البقرة (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلٍ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) اهـ، من [سيرة ابنه مشهور] (ج 1/ص 211).

وهو حديث حسن، فإن ابن إسحاق إذا صرح بالتحديث فحديثه حسن كما ذكره الحافظ الذهبي في الهيزان. » اهـ

أحذر نفسي وإخواني الساهعين من العناد للحق، والهجازفة والمبالغة والفتن على الوهنيين (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) [البروج: 10].

وبين الحق للناس وحذر من الباطل وقرم بها أوجب الله عليك مها ينصر دينه، أما الإيذاء والفتن والتلفيقات والأكاذيب، هذه ضررها على أصحابها أكثر، ذكر الله المعاندين، فقال الله: (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْهَوَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ

شَيْءٌ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
يَجْهَلُونَ (التنعام: 111).

فتأمل هذا الدليل العظيم لشدة العناد، هذا في حق أهل
العناد الذين علم الله ونهرهم هذا، وقال الله: (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن
كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَهْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ
أَنْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [الأنفال: 32].

من شدة العناد، ما قالوا: ارحمنا، وفقنا، اهدنا اصلحنا، أبداً!!
ولكن تهنوا ان يهلكوا بالحجارة ولا يكون ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحق، أنا ألهم بهذا أن العناد يضر
صاحبه، وأنه يجب على المسلمين التعاون على البر والتقوى،
ويحذرون التعاند والعدوان، وأنه يجب أن نشغل أنفسنا بطاعة
الله ويجب أن نشغل أنفسنا بما يرضيه، ونعلم على أن الجميع
مكاد له، يكيد له أعداء الإسلام، يكيدون والله، أعني الرافضة،
يكيدون للدعوة السلفية، يكيدون حتى لأصحاب الجهعيات
ولللإخوان المسلمين ولهن ليس رافضيا في اليهن، من لم يكن
رافضيا، لا بد أن يكون على طريقهم وإلا ما يريدون الساحة
إلا لهم على مبدئهم في ذلك البيت:

وها الأرض إلا لنا وحدنا ولكنهم غالطونا بها

وها أدري لهاذا هذا الإنشغال من بعض الناس عن الحق بالباطل
-نسأل الله العافية-.

فتنة على الدعوة السلفية عن الوقوف أمام أصدادها كما هو
واقعه الآن، هذه خذيلة، خذلهم الشيطان بسبب
الحسد، (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) [الفرقان:29].

ومن أسوتنا في ذلك نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام
لها أخبره أولاده كذباً منهم أن الذئب أكل يوسف (قَالَ بَلْ
سَوَّاتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَهْرًا فَصَبِرْ جَوِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ) [يوسف:18].

تبتلى الدعوة من قبيل أعداء الله الرافضة وهؤلاء يشتهون
ويخذلون، وإذا رؤوا هدات ففتنة الرافضة- هم يثورون بلا
هوجب ولا هبر ولا حجة نيرة، ولكن لعل الله عز وجل يريد لها
خير وقد حصل والله الحمد كما في حديث أبي كبشة رضي الله
عنه ، ما ظلم أحد مظلومة صبر عليها إلا زاده الله بها عزاً وتالله
إننا لنرى هذا رأي العين، أننا كلها ظلما من هؤلاء البغاة بشتى
أنواعهم سواء من الرافضة أو من بعض طلاب هذا الدار الذين
كانوا هنا وانحرفوا وفتتوا وتحزبوا أو من بعض الحساد نعلهم أو
لا نعلهم، أن ذلك ما ضرنا والله الحمد، بل جعل الله به البركة
في الدعوة والقبول عليها وجعل فيه الخير الكثير مما نعلهم وها

لا نعلمه (وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَرِحْتُم بِهَا) [النحل: 53].

والحمد لله رب العالمين، وعفوا على التأخر.

تم الفراغ من تعديل هذه الهادة

في يوم الثلاثاء

9 / ربيع الثاني 1434 هـ

و للتحميل بصيغة pdf

[من هنا](#)